

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ......خاصة بالاعضاء

العدد الثالث السنة السابعة والعشرون فبراير (النصف الاول) ١٩٩١

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجد يسعى نحونا وأمتنا للعدو بالمرصاد

تعبر ام المعارك اسبوعها الخامس بثقة وعزيمة واصرار، وترصف دروب الحضارة والحرية متشحة بلواء النصر المؤزر، وتكسّر القيود والجمود حول ام القضايا.. قضية فلسطين. وتنشر الحياة والكرامة والشرف في سماء الوطن العربي والاسلامي المخضب بدم الشهادة والرجولة والبطولة. وتذود عن ام القرى.. مكة المكرمة شرور ودنس الرجس الامريكي الصهيوني والاطلسي، وتصون قبر الرسول العظيم من اطماع صهيون ويهود خيبر.

لقد صب الامريكان وحلفهم الصليبي والعميل، كل احقادهم على ارض العراق الابي، وانهالت قذائفهم وصواريخهم المجرمة لتطال المقدسات من دور العبادة والمدارس والمستشفيات والمتاحف والمصانع ورموز الحضارة الانسانية العريقة. ويشعر من يتابع تحركاتهم واهدافهم انهم ينطلقون من عقدة النقص الحضاري. فالتحدي الذي يمثله العراق العملاق تاريخا وحضارة وكبرياء، يتجذر في تاريخ العروبة والاسلام، ويندفع الى اعماق التاريخ الانساني منذ بدء الخليقة. يسجّل في ديوان البشرية الخالد امجاد وبطولات الشرق التي من انعكاساتها وبعض ظلالها تفتحت في اوروبا عيون الحضارة الغربية. ولكن قشرة الحضارة الزائفة التي تخفي تحتها امريكا كل عُقدها على العالم وحضارته تظل ثغرة الحقد الامبريالي والصهيوني الذي يجمع بين زيف الماضي واوهام المستقبل. واذا كنا نحن العرب والمسلمين قد صنعنا امجاد الماضي، وسجلنا على جدران التاريخ ملاحم البطولة والاباء والعزة والكرامة، فان ام المعارك تفتح ابواب التاريخ على مصراعيه لتصل الماضي بالحاضر وبالمستقبل، ولترصف دروب الايمان والحق بالمجد الاثيل، فالمجد يسعى نحونا ونحن نسير على هذا الدرب. والشعب العراقي البطل، وجيشه المظفر، وقيادته المقدامة الشجاعة تصنع في هذه المرحلة حياة جديدة. وتنقش على جدران التاريخ عصرا جديدا، وتظل فلسطين مبعث الدوافع وصاعق الحمم الساقطة على رؤوس الاعداء وعدوانهم ناراً ودماراً. والساحقة لكل اطماعهم في الهيمنة والتوسع وفرض عصرهم الامبريالي الصهيوني المنقرض على

البقية ص٢٢

الإسراء والمعراج
بين
القدس ومكة المكرمة

جاءت منذ ايام ذكرى الاسراء والمعراج، لتحمل معها التذكير المستمر لأمة العرب والمسلمين بضرورة وحدة جهد الامة لتخليص ارض الاسراء والمعراج من رجس الاحتلال الصهيوني، وبضرورات الانتصار لجهد الشعب الفلسطيني المتواصل في سبيل تحرير ارضه من الاحتلال الصهيوني، المناهض للامة العربية كل الامة حضارة وارضا ومستقبلا، وهذه المعاني كانت تعطي الذكرى معانيها الكفاحية في وجدان الشعب، وتصلب من ارادته وهو يواجه الاحتلال عاريا الا من قبضاته وصدور ابنائه المصممين على انجاز الهدف الوطني.

ولكن هذه المرة تجيء ذكرى الاسراء والمعراج، لتضيف للمعاني السابقة معاني أخرى، فهي تجيء وارض الرسالة في نجد والحجاز، تدنس الان بالوجود الاستعماري للامريكيين وحلفائهم الغربيين، في حملة صليبية مكشوفة تستهدف جوهر الاسلام، والارض ، والمستقبل، وتحلم أن تبقى ارض الاسلام ذليلة وتابعة بعقود ولعقود قادمة، يسلبون نفطها ومواردها، ويسلبونها ارادتها، لتقبل بذل وخنوع وجودهم الاستعماري ومن قبل وجود الكيان الصهيوني المغتصب. وهكذا تجيء ذكرى الاسراء والمعراج لتحمل لنا في هذا الوقت العصيب، اكثر من معنى، يجدر بنا تمعنها وفهمها.

الاسراء والمعراج /الظروف /المعنى:

كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حافلة بصنوف الاحداث التي تظهر عظمة النبي الخاتم وجهوده في سبيل الدعوة وتحمله مشاق الرسالة وصبره على أذى قومه وصموده امام دواعي وصعاب الزمن. ان الظروف العصيبة التي مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم ابان الدعوة وقبل الهجرة لا تخفى على أحد، فقد قوبل بالتكذيب والتعذيب له ولمن آمن به، ولم تكن حادثة الاسراء والمعراج الا رحمة وسكينة من الله تعالى لنبيه سرت في نفسه طمأنينة واكسبته قدرة على مواجهة الاحداث الجسام التي مرت على رسول الله الكريم في عام الحزن، الذي اطلق عليه هذا الوصف من شدة ما لاقى الرسول فيه من مصاعب. وتلك سنة الله تعالى وقدره بألا يتحقق امر هام، الا بعد جهد وكد وعناء.

كذلك تجري حركة الكون وسننه وكذلك تسعى المخلوقات اضعفها واقواها. وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالا للاخلاص في العمل والثبات في اليقين والقوة في تبليغ الدعوة للناس اجمعين مهما لاقى من عنت وصعوبات. فقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث سنوات قبل حادث الاسراء والمعراج

حافلة بصنوف الاحداث والمكابدة التي اظهرت عظمة الرسول، وجهاده في سبيل الدعوة وتحمله مشاق الرسالة وصبره على آذى قومه وصموده امام خطوب الزمن فقد عاش في السنوات الثلاث قبل حادث الاسراء والمعراج يكابد الجوع والعطش، ويتحمل برد الشتاء وحرارة الصيف محصورا بين شعاب مكة لا انيس ولا راحة فيها ولكنه لا يضجر، ثم تأتيه سنة مليئة بالاحداث الجسام فقد مات عمه ابو طالب سنده الاجتماعي، وتوفيت زوجته خديجة سنده المعنوي، وفي غيابهما وجدت قريش الفرصة لزيادة ومضاعفة ايذاء الرسول، فآخذ ائمة الكفر يكيلون الاذى للرسول الكريم،ويتفننون في الايذاء له ولاصحابه، حتى خرج الى الطائف ينشد الامان في اهلها، فقابلوه بالجفاء ورشق الحجارة بعد رحلة محفوفة بالمخاطر، فلم ييأس الرسول او يستسلم امام هذه الهجمات العاتية وهذا الايذاء الكبير، بل واجه كل هذا، بالصبر والايمان والثقة في نصر الله له، وجلس صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة مكلوم الفؤاد ومهيض الجناح يستمد القوة من الله القادر يشكو اليه سبحانه ظلم الكفار وطغيانهم وعنتهم ومع ذلك يسأله العفو والمغفرة قائلا: "اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، انت رب المستضعفين، وانت ربي، الى من تكلني الى بعيد يتجهمني، او الى عدو ملكته أمري، أعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك او تحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة الا بك".

ويهدأ الرسول الكريم ويشرح الله صدره بعد هذا الدعاء، فييسر أمره وتاتي نفحة الله الكبرى لنبيه بعد هذا العناء، لحكمة ارادها الله سبحانه حتى يعلمنا ان الاشياء العظيمة لا تدرك الا بالفداء والتصميم. فاذا كان اهل الارض من الكفار والمشركين لم يعرفوا قدر الرسول ومنزلته الكريمة بين البشر، فالله سبحانه يوليه الرعاية ويدعوه ليريه من آياته ما يطمئن به نفسه فاسرى به صلى الله عليه وسلم يقظة بالجسد والروح معا من مكة الى بيت المقدس حيث صلى بأنبياء الله ورسله في المسجد الاقصى، ثم عرج به الى السماء... انها استضافة اختص بها الله رسوله صلى الله عليه وسلم بدأت من الارض وانتهت الى السماء، تكريما للنبي صلى الله عليه وسلم، الذي بذل جهدا كثيرا في سبيل دعوة الله ولاقى من الايذاء ما لاقى في سبيل نشر الرسالة في صبر وثقة واصرار على مواصلة ما أمره الله به وحتى ينصره الله او يهلك دونه.

ويعود الوجع العربي الاسلامي - ويا للصدفة هذه المرة - ممتدا مرة اخرى من مقربة من مكة المكرمة حيث الغزاة الصليبيين بقيادة الامريكيين وحلفائهم، الى بيت المقدس حيث الغزاة الصهاينة باحتلالهم الكريه لأولى القبلتين. فارض الاسلام والعرب مهددة اليوم، وتنتظر الرجال الرجال، المصممين على النزال، لخوض الصعاب وتحمل المشاق والأهوال، لتحرير الارض على امتدادها، وللمجاهد عند الله جزاؤه واحد من اثنين، اما نصر وحرية في الدنيا، او الشهادة ومصاحبة للانبياء والصديقين في الاخرة. والله لا يضيع اجر المجاهدين.

ولهذا نقف اليوم أمام معاني الاسراء، فنتمعن بضرورة تحملنا للصعاب والمشاق برباطة جأش وثبات لا يلين. وضرورة ان نواصل الجهاد حتى لو كنا قلة قليلة، ما دمنا نؤمن بأن الله ناصرنا، وبأننا سنكسب في كلا الامرين واحدة من حسنيين "الجنة او النصر".

ومن قبل ومن بعد؟ تظل الاسئلة هل يجوز بقاء مكة المكرمة وارض الحجاز تئن تحت مدافع الامريكيين وحلفائهم. وهل يجوز بقاء بيت المقدس ومعها كل فلسطين تحت حراب الاحتلال الصهيوني؟ انه السؤال / المعنى والذي تواجهنا به ذكرى الاسراء والمعراج، لتحضنا على فعل وجهاد ومواصلة حتى تحرير كل بلاد العرب المسلمين.

فليحدوا بنا الجهاد للنصر او الشهادة،

وقال الله تعالى"مُسبحَانَ الذِي أسرَى بِعبدِه لَيَلاً مِنَ المسجِدِ الحَرَامِ الَى المسجِدِ الأَقصَى الّذي بَاركنَا حولَه لنُريهَ مِن آيَاتِنَا انَّهُ هُوَ السَميعُ البَصِيرٌ".

(الاسِراءَ ١)

فلنحول ذكرى الاسراء والمعراج الى طريق متواصل للجهاد والتضحية والفداء حتى النصر النهائي. ■

الى ارواح القادة الشهداء

يا عز الشهيد

الى من مضى في حب الوطن والجهاد شهيدا...
الى كل شهيد احب بلادي
احب الوطن...

قالت فتح في حرفها.. ثورة حتى النصر، فامتد الشهيد قمحا، ونمونا نتعلم الحرب بالحرب، كما قالت، ونتعلم الشدو في الغارة، ويكبر الطفل ما بين الصبح والمساء، اعواما.. اعواما.
وقالت.. فتح قالت،

الصف الاول مات
الصف الثاني داست الدبابات
الصف الثالث آت آت

الشهادة مدى حتى النصر، من مات مات، فدى الارض فدى الحب.
يا احبابنا الشهداء.. في الجنان، نحن على الدرب سيف في اليد، ونمضي الى الحرب..

(١)

غدا تطل شمس آذار الدائئة تخضب وجنة الرمل، وتستوي الصحراء على حربها، والماء في المدى الممدود سراب؟ ما هذه الحالة ؟ حرب أم عطش، رمل جارح اللمس (الضحكة) وحر يشقق الروح؟

يصرخ الجندي الاشقر؟ من جاء بي الى اليم الرملي؟ من جاء بي، يقتلني عطشا ولا ترحم هذى الصحراء.. ومن على بعد تضحك البصرة قائلة؟
لا يحمل الرمل الا الاسى والعطش... للصحراء - ايها الجندي الاشقر، أمامك بوابات رمل لا تحد.. وكل خطوة منك، خطو في الرمل والعطش.
أني أنا البصرة والنخيل خداي، أعرف هذا المدار مشي...

اني انا البصرة، اسالوا بغداد الرشيد عني، في المدى قدماي، في الاتي عيناي.. اني انا النصر.. وليشهد النخيل والرمل..
وتضحك الصحراء على الجندي الاشقر المتقدم الى النشاف..

للصيف سؤال ؟
قال...يشقق العطش خلاياي.
خذ هذا الماء.. حره لاهب وجسدي حريق.
قال له.. هذه شهادة الشمس هنا.

(٢)

مشى خطوتين..
أكل الرمل جلده؟ وسال؟

قال صاحبه.. فقط خطوتان؟
قال.. ومن يرد لقدمي جلدها القديم !
غنوا لها؟ لأم المعارك؟ للحق الذي يصحوا فرحا فوق هدب نخيل كربلاء؟

غنوا لأم المعارك؟ وأماه.. هذا الوطن لي؟
فليشهد دمي
ولتشهدي على دمي،

غنوا لأم المعارك؟ لبحرها العربي، للحنها العربي.. لهواها العربي،
واحفظوا، كل السور؟ وأجيدوا الصلاة،
وغنوا لأم المعارك؟ فالقعقاع هناك.. واحد بالف..
وجواد .. والحاج.. وسعد، كل الاحبة هناك؟
غنوا .. واقرأوا سورة الانفال؟
هذا زمن النزال؟
الواحد بالف

هيا، يا ابناء وطني.. للجهاد.. والمدى واحدة من حسنين؟

وطني ؟ أو الخلاص من ربقة الاضطهاد؟
لا تخافوا الطغاة..
لا تخافوا الغزاة..
هو الله.. فوق الكل..
هو الله .. الشاهد
غنوا لأم المعارك

واهتفوا للبصرة وحيفا وتحضر هذا الصيف، تحضر معنا ذات الصواري واليرموك..

اهتفوا لأم المعارك؟
معك الصيف.. واياديا،
معك الحق... ياسيدتي ، فانتصري وأنصرينا
يا أم المعارك، يابغداد، يا حيفا؟
نحن لا عذر لنا ، أن لم تحضنينا..
لا عذر لنا، ان اخطانا .. أو اخطأونا..
لا عذر لنا، ان لم نسمع النداء

فالنصر اليوم يملأ مرج ابن عامر والبصرة وأم أذينة وبغداد؟
بغداد على حب أناديك..
على حب أناديك؟

فام المعارك بيننا نصر، ويشهد الله علينا، أننا في الحرب نكون للبصرة رجال وللنصر عنوان

فاتينا من تطوان حتى أم درمان..
اتينا للنصر.. للنصر.. للعنوان

من فيه لمسة من القدس، لن يخطأ صوت بغداد؟
من فيه حطين؟ لن ينكر صوت فلسطين؟
من فيه صلاح الدين؟ هو اليوم في القتال؟

لا مجال.. لا مجال؟ بين الردة والايمان ؟
لا مجال بين الكفر والايمان؟..
لا منطقة وسطى من هذا الميدان؟

لن تخطأ الام فم وليدها؟
ولن تخطأ الصحراء نبيها الرسول؟
لن تخطأ مكة الطريق الى القدس؟

يكذب هذا الاسطول على مكة.. يكذب على القدس؟

هكذا ينبئنا الله.. والرسول..
نحن أمة اشداء على الكفر..؟
نحب الجهاد؟
و لا لنا الا الحسنين ؟
وبغداد تقول، الآن وقت الحسنين ؟
فهلموا للجهاد لتقطفوا ورد الوصول
هلموا للجهاد..
والنصر معقود للمجاهد والشهيد..
يا عز الشهيد
يا مجد المنتصر
في هذا الزمن العربي المجيد. ■

... يا جبل الثورة

يا ابن "فتح" والذي لم ينبض في اعماقك سوى ذلك الحلم الوحيد والذي جسدته في كتابك "فلسطيني بلا هوية" .. وهي الحرية للوطن.. فلسطين.

يا ايها القائد الرمز الذي يرقد في مثواه الابدي بعد ان ادى الامانة وانجز الكثير من الاحداث والمهمات الصعبة في محطاتك الثورية النضالية..

كنت تقاتل في محيط متلاطم من الامواج فقاتلت ونجحت واصبحت مدرسة تعلم الاجيال الفلسطينية.. وعلمت الاجيال الثورية المتصاعدة حب فلسطين.. لقد زرعت في الارض اشبالا شديدي العزم ومناضلين اقسموا ان ينهوا الاحتلال..

انت اليوم تغيب بجسدك ولكن روحك ستبقى سارية في عروق ابناء الثورة فقد بعثت الامل والتفاؤل بالنصر الاكيد..

لقد كنت مثالا نادرا للقوة والعزم. عشقت فلسطين وارتسمت صورة فلسطين على وجهك ابتسامة امل ونضال وكتبت عن فلسطين بكتابك "فلسطيني بلا هوية" وجعلت قضيتك الوطنية التزاما قوميا.. ناضلت بعدالة قضيتك في العالم وحملت رايتها متنقلا من بلد لاخر لتاخذ اعترافا عالميا... لتحقيق اهداف ثورتك..

كم كنت رائعا وقويا في حياتك .. آمنت بالوحدة الوطنية وناضلت من اجل تأكيدها وسهرت الليالي الطوال دوما وابدا من اجل تحقيقها .. سموك شيخ الثورة الفلسطينية.. لانك كنت ببساطتك وحسن ادراكك وتفهمك للامور وايمانك بعدالة قضيتك القاسم المشترك للجميع... لقد كنت دائما تفرز شعلة النضال والثورة الكبرى والاصرار على التلاحم القومي في مسيرة حياتك..

انت يا ابن كل قرية ومدينة ومخيم بهويتك وانتمائك الوطني والقومي من فلسطين السليب من الوطن العربي الكبير تفخر بيافا وكنت ومازلت وستبقى فارس الثورة الذي امتطى جوادها منذ حداثة سنه.. لقد كنت رائدا في المقاومة في غزة.. واستمر نضالك ونهجك في اشعال لهيب الثورة وكنت خير خطيب وخير رسول لشعبك تحمل عنه آماله من اجل التحرير .. وقد رددت في كتابك بان فلسطين ارضا وشعبا لابناء فلسطين.

كنت معلما بتواضعك وهدوئك ورجاحة عقلك وانت رائد عظيم في الثورة وكان آخرها كلماتك في الندوة الجماهيرية في عمان حيث قلت انه شرف للثورة الفلسطينية ان تناضل الى جانب العراق لان العراق يناضل من اجل فلسطين ولفلسطين وتمنيت ان يرمي صاروخا واحدا من اجل استنهاض الامة العربية... وتمنيت ان يمر هذا الصاروخ ليدك ويهز الوجود الصهيوني.. وكنت كانك تتنبأ بان الصاروخ سيهد اركان الصهاينة يا ليتهم اجلوا ذلك يومين حتى تتحقق نبوءتك وترى صاروخ الحسين في قلب الكيان الصهيوني..

لقد اعمت البصيرة اعداءك فعمدوا الى اساليب الجبن والغدر ليتخلصوا منك.. لقد لاقيت ربك ولكن ذهبت جسدا.. وستبقى روحك الطهور بيننا.. فذلك الطاهر سيسقي ارض فلسطين وثراها ..

لقد كنت دائما تتمنى الشهادة وكنت تحسد من استشهد قبلك.. فنم الآن قرير العين مع من سبقوك من اخوتك الشهداء وتحدث لهم عن عصرنا الرمادي الذي بدأ يخبو الآن بتصعيد الانتفاضة المباركة وحدثهم عن بداية عصر تحرير فلسطين.. وحدثهم عن ان قوافل الشهداء ستظل تسير على طريق الثورة حتى النصر.. وتقام الدولة الفلسطينية المستقلة. ان الثورة لن تخبو وعهدا لك باننا سنسير في الدرب لتحقيق ما اردت ان تحققه لثورتك من اهداف وطنية لترسي دعائم الدولة الفلسطينية على التراب الوطني..

ان الاصرار والعزم والتضامن والوحدة الوطنية هو ما نؤمن به فنم هادئا يا نورا يهدي من سبق، فثورة شعبك مستمرة..

طوبى لك في مثواك الاخير فالجنة مسكنك واللعنة تنال اعداءك والنصر لثورتك. ■

الانتفاضة وام المعارك

الكيان الصهيوني .. الدور والموقع:

ليس مثل اللحظات التاريخية ، كشافا منيرا على الوقائع (اشخاصا واحداث)، معيدا ترتيبها وتنظيمها كما هي في الاصل وبدون رتوش اللحظات العادية الاخرى، و"أم المعارك" كعنوان تصد ومنازلة اسلامي عروبي في رؤيتنا، وحرب الخليج باصطفاف اهل "عاصفة الصحراء" كما ارادها التحالف الغربي ، ومن معهم من عربهم، تمثل بالضرورة وبالمعطى والنزال لحظة تاريخية، تفصل بين زمن وزمن، وحقبة وحقبة ، وتاريخ وتاريخ.

والكيان الصهيوني الذي اقيم كيانه قهرا واحتلالا ضمن سياق لحظة تاريخية، وبحراب الاستعمار الغربي الجديد، يجد نفسه هذه المرة في قلب الحدث من جديد ، واقفا في جانب قوى الاستعمار ليس لانه واحد منها فقط، بل لانه اداتها في هذه المنطقة العربية الاسلامية ، ولذلك لن يخرج دور الكيان الصهيوني في هذه المرحلة عند دور الاداة، التي تطبق بالضبط ما يقوله لها سيدها القابع في البيت "الاسود" في واشنطن - الا لا يمكن ان يفسر الدور الصهيوني في تلك المقولة المبسطه من أن دخوله قد يفسد على التحالف الغربي تحالفه مع نظم عربية مشاركة، في الوقت الذي يقوم فيه طيران العدو الصهيوني، بغارته على الجنوب اللبناني، دون ان يفسد ودا مع سوريا مثلا، وهي دولة من الدول المشاركة في التحالف الغربي في حرب الخليج. ان الامر اعمق من ذلك ، ويتمثل في قناعات التحالف انه قادر على ان يلحق هزيمة بالقوة العسكرية العراقية!!؟ وحتى يبقي للكيان الصهيوني تفوقه العسكري في ميزان القوى في مرحلة ما بعد الحرب، حيث له كما في الماضي دور اساسي في الحفاظ على المنطقة العربية مجزأة ومتخلفة ومتقاتلة، وايضا انهم يتخوفون من ان المشاركة المبكرة للكيان الصهيوني ستترك اثارا على العمق الاسلامي في تركيا، باكستان، ايران، علما بان ايران اعلنت رسميا بانها ستدخل الحرب اذا دخلتها القوات الصهيونية، وهو ما يثبت بان حالة الترقب الصهيوني انما هو دور الاداة

الانتفاضة الانتفاضة

الجزئية ، التي تنتظر التوظيف والدور حسبما يحدده "المعلم الامريكي" في البيت الاسود. وفي حالة الانتظار والترقب، لم يعدم العقل الشيلوكي لدولة صهيون، من ان يستغل الحالة في اقتناص التسول من جيوب الغربيين انفسهم، (وهم يدركون ان ما يعطوه انما يوظف استثمارا فيما يقوم به الصهاينة من دور وموقع) وبما فيه الباتريوت وانظمة الدفاع الجوي والمليارات الثلاثة عشرة من الامريكان للسنوات الخمس القادمة.

الدور بعد الشهر الاول:

ولكن هل اقتربت مرحلة الانتظار وتلقي ضربات الحسين الصاروخية من نهايتها؟ للاجابة عن هذا السؤال الكبير، طار موشي ارينز وزير الدفاع، الى واشنطن، لمقابلة تشيني وباول والتحادث مع وزيري الدفاع الفرنسي والانجليزي الذين حجوا جميعا وفي نفس الوقت، الى واشنطن لدراسة الموقف بعد عودة وزير الدفاع الامريكي تشيني ورئيس الاركان كولين باول من زيارة ميدانية الى العربية السعودية، ودراسة ظروف المعركة على الارض وقبل اخذ قرار المعركة البرية. وبعد الزيارة خرج الصهاينة علينا بصوتين الاول للارهابي شارون يقول فيه علينا ان ندخل المعركة وبغض النظر عن موقف التحالف ولو ادى ذلك لخروج الاطراف العربية؟ اما ارينز ، فقال لقد طلب منا التحالف ان نلتزم باهدافه ، وعلينا ان ننفذ ذلك.

ولكن هذا الجدل السياسي، لن يخفي عن انظارنا، بان العدو الصهيوني يضع عدة سيناريوات لمشاركته المؤكدة في المرحلة القادمة، وخصوصا في حال عدم وصول التحالف الغربي لتحقيق اهدافه، فحينها لن يتوانى عن استخدام كل احتياطه الاستراتيجي في المنطقة بما فيه الكيان الصهيوني، الذي قد يكون "المؤهل" لاستخدام "النووي" او الكيماوي التكتيكي، الى جانب ما يمكن ان تقوم به قواته المسلحة الاخرى.

ونحن اذ نرى ضرورة قراءة السيناريوات التي يمكن ان يلجأ لها الصهاينة، فاننا نؤكد على انه وللمرة الاولى في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، علينا ان نرى ان اسهام الكيان الصهيوني لن يتجاوز المعطى الكمي، ولسبب جد بسيط يتمثل في كون كل اسياده الغربيين هم الذين يقودون ويخوضون المعركة مباشره امام جيش وشعب العراق الباسلين، ولعل هذه النقطة الهامة التي مثلت حجة الامريكان الاولى في مواجهة بعض الاصوات الصهيونية التي سعت للمشاركة المكشوفة من اليوم الاول للحرب ،ولكن هذه الحقائق الموضوعية وامام الاحتمال الكبير - الآن - وبعد انقضاء الشهر الاول على مرحلة القصف الجوي - احتمال الدخول المباشر لقوات الاحتلال الصهيوني في القتال.

مرحلة الحرب البرية / الدخول الصهيوني:

لقراءة واستطلاع ما يمكن ان نقوم به في هذه المرحلة ، يجب التمعن في الحقائق السابقة واهمها ان الدخول الصهيوني في هذه المعركة، لن يعدو ان يكون زيادة كمية، لارقام الطائرات والمعدات المستخدمة من قبل التحالف الغربي، فاذا كان التحالف الغربي ومن معه، لم يستطع انجاز مهامه المرسومة بدقه الحاسوب (الكمبيوتر) بعد شهر من القصف المتواصل، واستخدام كل مبتكرات التكنولوجيا وآخر ما صنعته الآلة العسكرية الغربية، فما الذي يمكن ان يضيفه جيش الاحتلال الصهيوني وان كنا لا نقلل من خبرته وامكاناته؟ ولكن نقول وبتأكيد كبير ان جانبنا العربي في العراق وفلسطين والاردن، يملكون هذه المرة ارادة حاسمة في المواجهة، ويملك العراق سلاحا وقدرة سيكون لها تاثير كبير في اتجاهات سير المعركة.

الانتفاضة الانتفاضة

ان الارادة وحب الشهادة ستلعب دورها الحاسم ، بما يوحي لنا، ان الجيش الصهيوني سيذوق المر على هضاب وصحاري الاردن، مدعوما هذه المرة، بحركية الانتفاضة، التي ستجد نفسها في قلب التحدي، تحدي نظام منع التجول ، واشغال اكبر قدر ممكن من جيش الصهاينة في الوقت الذي سيقوم به الاردن جيشا وشعبا باشغال الجزء الاكبر من جيش الغزاة وقبل وصوله الى الحدود العراقية. ويمكن ان يضاف الى الصورة معطى اخر، وهو ان كثيرا من الاطراف العربية ستجد نفسها مجبرة اما على تقليص مواقفها السابقة المناهضة للعراق، او تقبل على انفجارات لن يعرف مداها الا الله.

ثم ان جيش الصهاينة المهاجم سيكون في هذه الحرب، غيره "معنويا" عن كل المعارك السابقة، فلاول مرة يخوض قتالا ، وقلق كل جندي سيكون شديدا على اهله ومنزله المعرضين لزيارات صاروخ الحسين المتكررة. اي سنخوض نحن الحرب وفي داخلنا معنويات عالية، وايمان شديد بأن اعطينا الجهاد حقه، فلن نأخذ الا احدى الحسنيين، النصر او الشهادة، وهل المؤمن يريد غير هذه النهايات البشرى، وبعكس محتويات جنود العدو القلقة على جبهته الداخلية.

الانتفاضة وافاق ام المعارك:

انها حرب الايمان ضد الكفر، والحق ضد الباطل، وانها المعركة الكشافة، كشفت هوس الغرب الحضاري ضد امتنا وحضارتنا، وكشفت موقع الكيان الصهيوني كامتداد لتلك الحضارة الغربية المادية المدمرة، وكشفت صفوفنا تماما من منا ومن علينا، وخصوصا اولئك الذين يستعيرون اسماءا عربية لهم في هذه السلطة القميئة او تلك ؟ وكشفت فيما كشفت ، ان الانسان المؤمن المصمم ، قادر على اجتراح المعجزات مهما ملك الاعداء من مقدرات قوة الحديد والقتل ، ولكن ذلك يسقط امام الايمان بقدرات الانسان وتعميمه وايمانه الحق بالله العظيم الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء، وبيده الملك ، ونحن امة الايمان، قادرون على القتال والجهاد، بتنظيم صفوفنا ، بالاصرار على المنازلة وتصدي حواجز الاعداء.. من منع للتجول وغيره، فهذه الحرب طويلة ، وبطولها لاسابيع اخرى فقط، ستلعب حرارة الصحراء دورها الكبير ضد آلتهم المسلحة، وهي في مجملها مصنعة للعمل في مناخ بارد لاوروبا وامريكا، ولنتصورهم هناك في حرارة الصيف مع قلة الماء فماذا سيفعلون ؟؟ والعراق حتى الآن لم يستخدم الا الحدود الدنيا من اوراقه العسكرية، في الوقت الذي بدأ التحالف حربه من قمة ما يملك من ادوات تكنولوجيا وقتال؟ اي ماذا سيضيفون من جديد؟ وايضا "الخبرة" وهي عامل هام من عوامل الحرب، فللعراق خبرة قتالية ، وهو يملك جيشا مجربا بينما جند الغزاة الاجانب يفتقرون تماما للخبرة ، وخصوصا خبرة القتال في مناخ صعب كمناخ الصحراء وحرارة الكويت والعراق؟.

انها مجموعة من العوامل التي لا يجوز اغفالها، ونحن نتأهب لدورنا في هذه المنازلة الكبرى، وخصوصا اننا نعيش في قلب الغزاة الصهاينة ، وامام نقاط انطلاقهم العسكري.

ان كثيرا من التفاصيل الهامة ، ستكون وليدة شكل عمل العدو، وشكل مواجهته ولكن الاكيد ان دورنا سيكون واسعا باستمرار الانتفاضة ، وبالاستفادة القصوى من خروج جيش العدو الى خارج ارض فلسطين لننفذ المهام الجليلة، والتي تؤدي بنا خطوات هامة الى ابواب النصر الكبير ولنتذكر دائما ايماننا بالله وان النصر من عند الله يهديه للمؤمنين ذوي البأس في نزال الغزاة اعداء الله.. واعداء الوطن.

"ولينصرن الله من ينصره" ■

الوطن المحتل

حظر التجول في الاراضي المحتلة

. الواقع والانعكاسات .

مع بدء العدوان الامبريالي الاميركي الصهيوني الاطلسي على العراق الشقيق في السابع عشر من شهر كانون الثاني/ يناير الماضي، قامت سلطات الاحتلال بفرض نظام منع التجول، على المواطنين الفلسطينيين القاطنين بالضفة وقطاع غزه المحتلين، واعلنت حالة الطوارىء على كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ دون استثناء واصدرت اوامرها العسكرية المشددة من اجل احكام تطبيق منع التجول. ورابطت الدبابات العسكرية على مفارق الطرق من اجل منع الفلسطينيين من قيام بهجمات ضد المستوطنين الصهاينة، مؤيدة لموقف العراق في حربه ضد الحلف الامبريالي الامريكي الصهيوني الاطلسي.

وقد اجبر حظر التجول المفروض على الفلسطينيين نحو مليونا مواطن بان يبقوا حبيسى منازلهم ليلا ونهارا، وفي ظل منع التجول قامت سلطات الاحتلال بالقاء القبض على المئات من الفلسطينيين واودعتهم السجون والمعتقلات، ونذكر من هؤلاء المعتقلين على سبيل المثال لا الحصر، فيصل الحسيني رئيس جمعية الدراسات العربية في القدس، والشيخ محمد الجمل، خطيب المسجد الاقصى. كما اصدرت سلطات الاحتلال ايضا وبنفس الوقت امر اداري باعتقال الدكتور سري نسيبه استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة بيرزيت الاسلامية، وبدون محاكمة.

وعلاوة على كون حظر التجول هو بحد ذاته اعتداء على ابسط حقوق الانسان، فقد ادى الى عدم توفر الدواء والعلاج اللازمين للمرضى بسبب اغلاق مصانع الادوية والصيدليات ابوابها خلال منع التجول، مما نتج عنه تفشى الامراض واستعصاء علاجها، وخاصة امراض القلب والسكر. وساءت احوال النساء الحوامل والاطفال والمسنين والمعاقين، ولم تتمكن الاجهزة الطبية في المستشفيات من القيام بواجبها الطبي ازاء مرضاها لعدم تمكن افراد تلك الاجهزة من الوصول الى مقار اعمالها.

وقد اعترف السيد انديكي باليستيروس رئيس لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع مجموعة من الاطباء بالقدس في الحادي والثلاثين من شهر يناير/ كانون ثاني من هذا العام، بتدهور الاوضاع الصحية للمواطنين الفلسطينيين بالضفة والقطاع بسبب حظر التجول.

وعلاوة على ذلك فقد ادى حظر التجول الى تدمير المحاصيل الزراعية الفلسطينية، حيث لم يتمكن المزارعون من قطف محاصيلهم الخضرية والحمضية، وقد قدر احد المختصين في مجال الزراعة بمنطقة الاغوار الفلسطينية، الخسائر التي لحقت بالفلاحين الفلسطينيين من جراء اتلاف محصول الطماطم - البندوره - عندهم لعدم تمكنهم من جني بسبب منع التجول ما بين ٤ - ٥ مليون دينار اردني.

ولنفس السبب لم يتمكن المزارعون في قطاع غزة

الوطن المحتل

الوطن المحتل

من قطف ثمار حمضياتهم، وقد قدر رئيس اتحاد منتجي الحمضيات بقطاع غزة الخسائر المادية المتوقعة لمحصول الحمضيات لهذا الموسم بما يقارب من اثنى عشر مليون دينار اردني.

ومما يذكر ان الخسائر الزراعية لم تقتصر على الخضار والحمضيات فقط، بل امتدت ايضا الى مزارع الموز، حيث اتلفت الاف الدونمات المزروعة موز بمنطقة اريحا المشهور بزراعته، من عدم تمكن المزارعين من جني ثماره. ولمعرفة مقدار الخسارة التي لحقت بمزارعي الموز لابد ان نشير الى ان تكلفة الدونم الواحد من الاراضي المزروعه موز تبلغ نحو ٣ الاف دينار اردني ، فكم هي خسائر الموز اذن؟؟

ولا يغرب عن البال ان نشير الى الاثار السلبية لمنع التجول وانعكاساتها على القطاع الصناعي ايضا، حيث اغلقت المصانع والمعامل الصناعية، بما فيها المنتجة للمواد الغذائية والادوية، وتبعا لذلك فقد توقف دخلها، ولم تجد العديد من المصانع ما تدفعه لعمالها وموظفيها اذا ما طال امد الحصار.

كما اصيب القطاع التجاري ايضا بشلل تام نتيجة لمنع التجول، فتوقفت حركتي الاستيراد والتصدير، وكذلك التجارة الداخلية، باستثناء بعض المعاملات التجارية البسيطه الضرورية لسير الحياة في ساعات رفع التجول المحدوده.

لذلك فقد المصدرون الفلسطينيون قيمة مجموعة من الصفقات التجارية والعقود التي كانوا قد ابرموها مسبقا مع عدد من منظمات التسويق الزراعي التابعة لدول السوق الاوروبية المشتركة. وكذلك فقدوا صفقات تجارية اخرى تعاقدوا عليها مع مستوردين عراقيين وخليجيين وخاصة صفقات موز.

وعلاوة على ذلك فقد ادى حظر التجول الى عدم ذهاب الاف العمال للعمل وراء الخط الاخضر، مما افقدهم الكثير من مداخيلهم، وقد قدر الاتحاد العام للعمال الفلسطينيين بالاراضي الفلسطينية المحتلة، خسائر العمال الفلسطينيين نتيجة لمنع التجول بنحو ٣٠٠ مليون دولار اسبوعيا، ولا يخفي ما لهذا المبلغ من اهمية في ظل ازمة الخليج وانقطاع موارد القسم الاكبر من مواطني الضفة والقطاع الذين كانوا يعتمدون بمعيشتهم بشكل مباشر على ما يصلهم من ذوويهم العاملين بالكويت والخليج.

وفي هذا المجال لابد ان نشير ايضا الى الخسائر التي لحقت بنحو ٣ الاف من صيادي السمك في غزه، والتي قدرت مبدئيا بنحو عشره ملايين دولار.

ولا يغرب عن البال ان نشير الى ان حظر التجول قد منع ما يقارب من ٣٥٠ الف تلميذ وطالب من التوجه لكلياتهم ومدارسهم كما عطل موظفي وكالة الغوث للاجئين - الاونروا - من تقديم مساعداتها لسكان المخيمات الفلسطينية بالضفة والقطاع من تقديم المواد الغذائية لسكان المخيمات وهو امر يعني بحد ذاته كارثه.

كل هذه المعطيات انعكست سلبيا على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وادت الى النقص الشديد في المواد الغذائية للمواطنين الفلسطينيين، وخاصة حليب الاطفال، وبذلك يتضح ان حظر التجول المقصود به تدمير البنية الاساسية والاقتصادية للشعب الفلسطيني ومنعه من مواصلة نشاطاته الانتاجية، وبذلك يكون مكملا للحرب العسكرية التي تقودها سلطات الاحتلال ضد شعبنا منذ اغتصابها لفلسطين تحت ظل الحراب البريطانية، وكذلك استكمالا للمخطط التحالف الاطلسي الذي تندرج سلطات الاحتلال ضمنه في ضرب اقتصاديات المنطقة العربية كلها ونهب ثرواتها. ■

المبـادرة العراقيـة والنظـام الدولي الجديد

في الخامس عشر من الشهر الجاري، اعلن مجلس قيادة الثورة في العراق عن مبادرة جديدة لايجاد حل للازمة و(بهدف التوصل الى حل سياسي مشرف ومقبول) واستندت هذه المبادرة الى استعداد العراق للتعامل مع قرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٦٠، ويرتبط ذلك بوقف اطلاق النار والغاء جميع قرارات مجلس الامن. بما فيها قرارات المقاطعة والحظر، وان تكون الخطوة الاولى المطلوب تنفيذها من جانب العراق مرتبطة كذلك بانسحاب "اسرائيل" من الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى.

وقد رحبت دول عديدة بهذه المبادرة، وعلى راسها دول (الحل العربي)، وكذلك ايران والاتحاد السوفياتي وغيرها. كما رحبت بهذه المبادرة كل القوى السياسية المحبة للسلام في العالم.. لكن الادارة الاميركية ومن معها من قوات التحالف سارعت الى رفض هذه المبادرة التي تربط ما بين قضايا منطقة الشرق الاوسط، وتعطي العراق ودول العالم الثالث الموقع الذي يستحقونه في النظام الدولي الجديد.

سارعت الولايات المتحدة وحلفاؤها الى رفض هذه المبادرة انطلاقا من تصميمها على تدمير العراق، وتدمير قوته العسكرية وقدراته العلمية والاقتصادية، لكي يصبح الباب مفتوحا امامها لترتيب اوضاع المنطقة بما يتناسب مع استراتيجيتها في الهيمنة على العالم ولجم طموحات الدول العربية الساعية الى توطيد الاستقلال والتحرر، ولجم طموحات دول العالم الثالث.

لقد كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن النظام الدولي الجديد كما تتخيله الولايات المتحدة، وكما تتخيله الاطراف الحليفة للولايات المتحدة التي ترغب في ان تكون من بين اللاعبين عندما يتقرر مصير المنطقة بعد انتهاء حرب الخليج.. وهذه التخيلات المريضة، والاحلام الكسيحة تفترض ان هذه الترتيبات ستتم بعد هزيمة العراق وعلى انقاضه، وتنطلق من حسابات واهمة وكاذبة وتفترض ان مرحلة اقتسام الغنائم آتية لاريب فيها، على الرغم من ذلك فانها لا تستطيع ان تعطي صورة دقيقة للشكل الذي ستلعبه، والمكانة التي ستعطي لها، وحجم الغنائم التي ستحصل عليها.

واذا كانت الولايات المتحدة نفسها لم تفصح بعد عن الشكل الذي سيكون عليه النظام الدولي الجديد والذي سيتكون على ضوء نتائج الحرب الحالية، فانها ومن خلال وزير الخارجية (جيمس بيكر) قد حددت ملامح النظام الجديد في الشرق الاوسط وذلك من خلال ما طرحه امام الكونغرس منذ ايام قليلة، وقد حدد العناوين التالية كأسس للنظام الجديدة، وهي:

- نظام امني فعال في الخليج.
- الحد من التسلح في المنطقة.
- اعادة البناء اقتصاديا.
- حل الصراع العربي - الاسرائيلي.

وارفق بيكر حديثه بتوضيح يقول (انه من السابق لأوانه تقديم مشروع مفصل) منتظرا نتائج الحرب.

من جهة اخرى بدأت "اسرائيل" ايضا تعد نفسها

لمرحلة ما بعد الحرب بحيث تكون اللاعب الاكبر الذي يقطف الثمار، ويرى الكيان الصهيوني ان حل الصراع مع العرب يجب ان يأتي عبر تنازلات تأتي من جانب العرب، وان الدول العربية يجب ان تقبل بوجود "اسرائيل"، وعلى العرب ان يتخلوا عن منظمة التحرير الفلسطينية، وان يجدوا محاورا فلسطينيا بديلا يقبل الحلول الاستسلامية والتعايش، وترى دولة الكيان الصهيوني ان على منظمة التحرير ان تدفع ثمن تحالفها مع العراق..

وبالطبع يرفض الكيان الصهيوني اي دعوة لعقد مؤتمر دولي يهدف بحث الصراع العربي الاسرائيلي، ويحلم الكيان الصهيوني بأن يكون هو القوة الوحيدة في الشرق الاوسط بعد تدمير العراق..

هذه هي احلام العدو الصهيوني.. وهي احلام مريضة واوهام زائفة، لانها تستند على فرضيات خاطئة.

ومن جهة ثالثة فان الدول العربية المتواطئة مع الولايات المتحدة، والمشاركة للعدو الاميركي الصهيوني في هذه الحرب تحاول ايضا وهي تلهث وراء الاحداث ان تدلو بدلوها في شكل النظام الاقليمي للمنطقة، ومن هنا، فان عدة لقاءات تعقد في القاهرة ودمشق لوضع خطة نظام امني للمنطقة بعد الحرب، ولا ترى الحكومة المصرية مانعا من اشراك "اسرائيل" في هذا النظام الامني، في حين بدات سوريا تطلق الاشارات الاولى للاعتراف "باسرائيل" وعقد صفقة معها.. وقد سبقتها اشارات اخرى اطلقها الامين العام لمجلس التعاون الخليجي الذي اوضح وجهة نظر دول الخليج في المرحلة القادمة حيث سيكون اساس العلاقات في المنطقة ليس رابطة العروبة او المصير القومي المشترك، وانما المصالح التي ترى دول الخليج انها ستحدد سياساتها، حتى لو كانت هذه المصالح تقتضي اقامة علاقات مع اعداء الامة العربية.

ومن جهة رابعة فهناك تركيا التي منحت كل التسهيلات لاستخدام قواعدها من قبل الطيران الاميركي، والتي تعد نفسها لدور في الحرب البرية من خلال حشد مئات الآلاف من جنودها على الحدود، فانها تحلم بان تكون لاعبا هاما في ترتيبات مرحلة ما بعد الحرب، بحيث يكون لها الموقع الاهم في النظام الامني في الشرق الاوسط.

اما من خارج المنطقة، فان الاتحاد السوفياتي بدأ يتحرك في الآونة الاخيرة في محاولة ليكون له دور في الازمة، ودور في الترتيبات التي ستعقب الحرب مهما كانت نتائجها، ويبدو ذلك من خلال الترحيب الذي ابداه الاتحاد السوفياتي بالمبادرة العراقية، وكذلك من خلال المبادرة السوفياتية التي طرحها غورباتشوف يوم ١٩٩١/٢/١٨ بعد لقائه مع السيد طارق عزيز وزير خارجية العراق.

وتتحرك ايضا دول السوق الاوروبية المشتركة المشاركة في قوات التحالف، وتتحدث الآن عن خطة (مارشال شرق اوسطية) لمرحلة ما بعد الحرب، وتتحدث بعض الدول السوق الاوروبية ايضا عن اتفاقية (هلسنكي للشرق الاوسط).

ان الحديث "الاميركي الاسرائيلي" وحديث دول التحالف والدول العربية المتواطئة يستند على فرضية خاطئة وسخيفة تتوقع ان تتمكن الولايات المتحدة والقوى المتحالفة الى هزيمة العراق، وان كل الخطط التي تضعها تلك الدوائر للمنطقة لن ترى النور، لان العراق الصامد سوف يستطيع تدمير العدوان، والحاق الهزيمة بالمعتدين.

لذلك فلن يكون للنظام الدولي الجديد في الشرق الاوسط سوى الشكل الذي ستفرضه نتائج المعركة، ويقول واقع المعركة ان النصر سيكون للعراق.

وقد حدد العراق بدوره ملامح النظام الدولي للمنطقة من خلال المبادرة العراقية لحل الازمة، والتي اعلنها مجلس قيادة الثورة العراقي في بيانه، فقد طالب البيان باقامة علاقات بين الدول الغنية والفقيرة في المنطقة والعالم قائمة على العدل والانصاف، وبما يضع الدول الغنية امام التزامات واضحة لتحقيق التنمية في الدول الفقيرة وازالة معاناتها الاقتصادية، وعلى اساس قاعدة ترك دول الخليج بما فيها ايران حرية ومهمة اجراء ترتيبات الامن في المنطقة، وتنظيم العلاقات فيما بينها من دون اي تدخل خارجي، واعلان منطقة الخليج منطقة خالية من القواعد العسكرية ومن اي شكل من اشكال التواجد العسكري، هذا فضلا عن انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية والعربية. ■

ام المعارك

العدوان الاميركي الاطلسي الصهيوني

الابعاد .. والجذور .. والآفاق

ثمة اتفاق في العلوم الانسانية والاستراتيجية على ان الحرب هي الواجهة الامامية للسياسة، بل ان الحرب هي السياسة القائمة على قعقعة السلاح ودوي المدافع والقصف الصاروخي الجوي والبحري والبري.

لذا،

لابد من الوقوف على ابعاد اندلاع وتشكل هذه الظاهرة وفهم خلفياتها وجذورها التاريخية التي حولتها من "خاصية البرودة" الى "خاصية السخونة". وهو ما يمكن ان نطلق عليهسوسيولوجيا (الحرب) غير ان عصر الاستعمار، الابن الشرعي والطبيعي للنظام الرأسمالي، كان له قوانينه التي شكلت الخلفية والمنطلق لممارسة استراتيجية العدوان والتوتر الدائم في مواجهة استراتيجية التحرير.. وهي قوانين ثلاثة ارست عصر الاستعمار، (التفوق - المصلحة - السيطرة) من اجل فرض التجزئة والتخلف والتبعية على شعوب العالم.

لذلك،

فان العدوان الامبريالي الاميركي الاطلسي الصهيوني ضد العراق الذي وجد المساندة والاسناد من بعض الانظمة العربية التي تدور تاريخيا وكيانيا في فلك النظرية الاستعمارية التي تصر على ابقاء المنطقة العربية في رقعة استراتيجية الغرب الاستعماري. هو تجسيد لقوانين الاستعمار لخنق الارادة العربية في الحرية والتحرر والتقدم العلمي والتكنولوجي. وهذه هي الدلالة الحقيقية لهذا العدوان الذي يستهدف تدمير البنية الاقتصادية والحضارية والعلمية والعسكرية للعراق وكذلك المستقبل العربي برمته.

لذا،

فان هذا العدوان هدفه الاستحواذ على الثروة العربية واحتلال منابع النفط، وخنق الارادة العربية التي تتطلع الى الحرية والتقدم والوحدة وهو حركة محمومة باتجاه تسيير النظام العالمي وفق الرغبات الاميركية وتطويق كل احتمالات المستقبل العربي، وكذلك قطع الطريق على اوروبا الموحدة بقيادة المانيا وكذلك تفويت الفرصة على اليابان لتأخذ مكانتها على المسرح السياسي العالمي، كي تبقيا تحت ظلال الاستراتيجية الاميركية، وفي كنف مصالحها.

اذن :

ان الولايات المتحدة زعيمة هذا العدوان ورأسه المدبر والمخطط والمنفذ سعت بهذا العدوان الى الحفاظ على فرض التبعية الكاملة وتكريسها ضد حليفاتها الاطلسيات والاسيويات وتحديدا المانيا واليابان ولفرض وترسيخ حالة الانكفاء والانسحاب من المسرح الدولي على الاتحاد السوفيتي، علاوة على استهدافه للانظمة السياسية العربية من اجل ابقائها في دائرتي التجزئة والتخلف لان تجاربنا مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول الاستعمارية الغربية، اقطاب هذا التحالف العدواني ضد العراق، تؤكد ان هذه القوى لم تتوان عن تنويع اشكال واساليب فرض هيمنتها على دولنا وشعوبنا العربية، فقد خبرنا الاحتلال العسكري المباشر في المشرق العربي والمغرب العربي.. ومازال الاحتلال

الصهيوني، الشكل الاستعماري الاستيطاني التوسعي، الاكثر قسوة وبشاعة قائما في ارض فلسطين. ومازال التواجد العسكري الاجنبي جاثما في اجزاء اخرى من ارضنا العربية.

ولم تعدم الدول الاستعمارية وسيلة الا وابتدعتها من اجل الابقاء على هذه السيطرة. ولما تفشل "وصفه" كان الاستعمار يتبعها "بوصفات" اقتصادية ومالية.. اما ان "تتنطح" دولة عربية للمصالح الاميركية والاستراتيجية الاستعمارية عموما، فلابد من تجييش الجيوش ودعوة "الكل" الاستعماري واقحام "الظل" الاستعماري الاقليمي وتوريط الهيئات الدولية، وبخاصة، مجلس الامن، لتبرير هذا العدوان ، بل والتشريع له.. هذه هي اركان جريمة العدوان على العراق التي تستمد اسانيدها الهشة من استراتيجية الاستعمار.. التي طبقت ضد التجربة الناصرية.. وضد التجربة الثورية الفلسطينية. وكلما تواعد العرب مع النصر والتقدم الى الامام كلما تداعت الاساطيل وآلة الحرب الاستعمارية ومعها قوى الردة العربية لضرب هذا الانتصار، والحيلولة دون اكتمال حلقاته. وليست منطقتنا استثناء في الاستراتيجية الاستعمارية. اذ ان مهمة الامبريالية العالمية، بزعامة الولايات المتحدة، هي التنكيل بكل شعب يناضل من اجل حريته وسيادته واستقلاله وتقدمه الاقتصادي والاجتماعي والعلمي..

* لقد زرعت الامبريالية الكيان الصهيوني في فلسطيننا، في قلب وطننا العربي وامدته بكل اسباب ووسائل التوسع والهيمنة وشجعت كل اعتداءاته على شعبنا الفلسطيني وشعوب امتنا العربي،من اجل هدف مركب قوامه: شطب شعبنا جغرافيا وسياسيا ووأد تطلعاته المشروعة في السيادة والاستقلال وبناء دولته المستقلة، باعتبار ان ذلك محور ومرتكز ضرب حق امتنا في التحرر والتقدم والوحدة، والابقاء عليها مفككة مجزأة متخلفة ضعيفة تابعة لا حول ولا قوة لها.

* لقد نكلت اميركا بشعب فيتنام لانه رفض سياسة الاستعمار والاحتواء والوصاية الاميركية.

* لقد طبقت اميركا سياسة الحصار والتضييق على كوبا، بقصد خنقها والاطاحة بنظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي المعادي لها. لانه شق عصا الطاعة على السياسة الاميركية معلنا رفضه لها وتصميمه على مواجهتها في منطقة الكاريبي.

* لقد احتضنت اميركا عملاء سوموزا عندما انتصرت الجبهة الساندينية في نيكاراغوا، ودعمتهم بالمال والسلاح لاقتلاع نظام اورتيغا.

* لقد شجعت اميركا واشعلت حربا قاسية بين ايران والعراق لما عجزت عن تطويع النظامين في طهران وبغداد. من اجل ضربهما ببعضهما ببعض والتخلص منهما بضربة واحدة.

هذا هو جوهر استراتيجية الاستعمار (التفوق - المصلحة - السيطرة) من اجل فرض التبعية والتجزئة والتخلف على شعوب العالم.

لقد شكلت منطقتنا قطب اهتمام لهذه الاستراتيجية، وظلت الادارات الاميركية المتعاقبة تراقب، بفضل ظلها وتابعها في المنطقة، الكيان الصهيوني، كل التطورات التي تمور في جنباتها، ولعل ذلك يسهل (اولا) فهم اسباب الرفض الاميركي القاطع لاي اعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين، ومن ثم الاقرار بحقوقه الثابتة التي يكفلها ميثاق الامم المتحدة ومباديء واحكام وقواعد القانون الدولي وحقوق الانسان وحقوق الشعوب، وبخاصة حقه في تقرير المصير.. و(ثانيا) ان انهاء هاجس الخوف لدى التحالف الاميركي الصهيوني من تصاعد الحضور الوطني والثوري الفلسطيني اقتضى عملية الغزو الصهيوني للبنان في صائفة عام ١٩٨٢.. و(ثالثا) ان انهاء تنامي النهوض الوطني الفلسطيني الذي اتت به الانتفاضة في ٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٨٧ استوجب اغماض عيون الادارة الاميركية عن الجرائم الصهيونية ضد شعب الانتفاضة، بل الحيلولة دون توجيه اي ادانة للكيان الصهيوني على ممارسته اللانسانية والقمعية والفاشية.

مع محاولة "بلف العالم" من خلال اقامة حوار باهت، علني ومباشر مع م.ت.ف، سرعان ما توقف بعد ان تأكد لادارة بوش، انها تستطيع ان تخدع كل العالم بعض

الوقت، او بعض العالم كل الوقت، غير انها لن تستطيع ان تمارس لعبة المخاتلة والخداع مع المحاور الفلسطيني العصي على "البلف والخداع".

وكما اسقط وهج الحقيقة الفلسطينية، النفاق الاميركي، فان الاقتدار العراقي والتبصر العراقي قد هشم قواعد اللعبة الدولية التي تحتكم الى قوانين الاستعمار، وترتهن بالرغبة الاميركية في "الامر والنهي".

وهكذا،

فان هدف العدوان الاطلسي الامبريالي الصهيوني ضد العراق بقيادة الولايات المتحدة، وكما عبر عنه الرئيس الاميركي جورج بوش مرارا، خلال العدوان وقبله، ان "الولايات المتحدة قوة عظمى، وان من واجبها حفظ الامن في العالم، وضرب كل من تسول له نفسه تجاوز الارادة الاميركية المهيمنة". وبذلك فان واشنطن تسعى اليوم، وبعدوانها الوحشي والوقح ضد العراق الى تنصيب نفسها "شرطيا دوليا". وقد بات هذا الواضحا من خلال استدراج ثلاثا وثلاثين دولة وضمها في قوات هذا التحالف الشيطاني ضد العراق. وقد اكد مسار هذا العدوان ، ان هذه الدول، وبخاصة، الدول العربية التي انساقت الى هذا التحالف وتورطت في هذا العدوان الغاشم،... بوقوفها تحت المظلة الاميركية قد وقفت بوعي او بدون وعي ضد استقلالها وسيادتها وضد مصالح شعوبها الحيوية المستقبلية، وضد ما اصطلح على تسميته بالشرعية الدولية.

الشرعية الدولية المفترى عليها :

بداية ما حقيقتها وما مصادرها وما معاييرها..؟

ان اول ما تعنيه خضوع المجتمع الدولي لقواعد عامة ومجردة هي (القانون الدولي) باعتباره الاساس والمعيار. وثانيا: المساواة بين كل الدول امام القانون الدولي باعتباره المبدأ والمنطلق، وثالثا: عدم جواز استخدام القوة لتحقيق غايات غير مشروعة طبقا للقانون الدولي باعتباره العائد السياسي ورابعا: حق الدفاع عن النفس ضد عدوان غير مشروع باعتباره المبرر الاخلاقي لقيام نظام عام للمجتمع البشري تسوده الشرعية الدولية.

وقد بدأ التعبير عن حاجة البشرية الى انشاء هذا النظام قبل ان تضع الحرب العالمية الثانية اوزارها، وتسارعت خطوات هذه الحاجة بعد انتهاء هذه الحرب.. وهنا نشير الى محطتين اساسيتين :

الاولى محطة مؤتمر يالطا (١١ فبراير / شباط ١٩٤٥) بين (ستالين - روزفلت - تشرتشل) والاتفاق على اقتسام مناطق النفوذ في العالم.

الثانية : محطة مؤتمر سان فرنسيسكو (ابريل / نيسان ١٩٤٥) الخاص بصياغة دستور دولي قائم على اساس المساواة بين دول العالم (ميثاق الامم المتحدة)، وعبرت الدول المشاركة فيه عن رفض نتائج مؤتمر يالطا، مؤكدة رفض فكرة ان تحتكر دولة او اكثر من دولة سلطة تعلو على ارادة الدول جميعا.

وامام هذه الرؤى والتوجهات المتناقضة.. اعلنت الولايات المتحدة صراحة ان عدم موافقة الدول المشاركة في مؤتمر سان فرنسيسكو على ما تم الاتفاق عليه في يالطا ستكون نتيجته الحتمية امتناع الولايات المتحدة عن التصديق على الميثاق الذي يعلن قيام الامم المتحدة.

وبهذا التهديد السافر والفظ، باجهاض حلم البشرية في نظام عام للشرعية الدولية، فرضت واشنطن ان تكون ارادتها، متى ارادت فوق ارادة كل الشعوب والامم والدول في العالم كله، وهكذا قام النظام الدولي المتجسد في هيئة الامم المتحدة.. على اساس ان ارادة الولايات المتحدة تعلو على ارادة المجتمع الدولي.. فلا تقبل اي دولة - على سبيل المثال - عضوا في الجمعية العامة للامم المتحدة الا اذا وافقت واشنطن بقطع النظر عن موافقة الدول الاخرى ولو وافقت جميعها فقد بقيت الصين الشعبية "غير مقبولة" الى ان اعطت واشنطن تأشيرة الدخول، فقبلت.. ولا تسقط "العضوية" عن اي دولة ولو كانت ذات طبيعة عنصرية... اذا لم توافق واشنطن، لقد وافقت اغلبية كاسحة من الدول على ادانة الصهيونية باعتبارها شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري (قرار رقم (٣٣٧٩، د-٣٠) الصادر عن الجمعية العامة في العاشر من نوفمبر ١٩٧٥).

الامر الذي يعني ان "دولتها" غير مشروعة، بل سعت، وتسعى، الى اسقاط هذا القرار والغائه. ومع ذلك

بقي الكيان الصهيوني محتفظا بوضعيته في اطار الامم المتحدة لان الولايات المتحدة ناهضت الارادة الدولية.

ان الولايات المتحدة التي تتبجح، بوجوب انسحاب القوات العراقية من الكويت، كسبيل لوقف عدوانها، هي ذات الدولة التي "اعترضت على ما كان يتضمنه مشروع قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن في ٢٩ نوفمبر١٩٦٧، على اثر العدوان الصهيوني على الامة العربية في العام ١٩٦٧ من عودة الامور الى وضعها الذي كان قائما يوم ٤ حزيران ١٩٦٧، اي انسحاب القوات الصهيونية، وهو نص تقليدي في كل قرارات مجلس الامن الخاصة "بايقاف اطلاق النار"، ولكن الولايات المتحدة اعترضت على الانسحاب.. فتوقف القتال، وبقيت سيناء والمرتفعات السورية والضفة والقطاع، مرتهنة تحت ايدي قوات الاحتلال الصهيوني. ولقد وقفت الادارات الاميركية المتعاقبة ضد كافة مشاريع القرارات الصادرة عن المنتظم الدولي والمتضمنة ادانة استمرار الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية، مخالفة بذلك وبكل فظاظة ووقاحة التزاماتها طبقا لميثاق الامم المتحدة.

وهكذا،

ومنذ خمسين عاما.. والولايات المتحدة تقوم بدور "الطاغية المستبد" في المجتمع الدولي.. وقد جاء حين من الدهر ونظرا للتنافس بين موسكو وواشنطن ، ان استفادت شعوب العالم من الثغرات والتناقضات القائمة بينهما، محققة قدرا من الحرية .. وبانكفاء الاتحاد السوفيتي وانسحابه من حلبة التنافس على المسرح السياسي الدولي، اكتملت دائرة عربدة وغطرسة الوحش الاميركي.

لذا،

منذ مؤتمر يالطا عام ١٩٤٥، انعدمت المساواة بين الشعوب والامم والدول، ولم تعد قواعد القانون الدولي ملزمة الا لمن تريد واشنطن ان تلزمه به، ولم تعد قرارات الامم المتحدة (الجمعية العامة - مجلس الامن) نافذة وسارية المفعول الا اذا رغبت الولايات المتحدة وارادت نفاذها. ولم يعد ميثاق الامم المتحدة دستورا للدول، ولم تعد الجمعية العامة برلمان الامم المتحدة وسلطتها التشريعية ولم يعد مجلس الامن حكومتها وسلطتها التنفيذية.. فسقطت الشرعية الدولية تماما كما تنهار الشرعية والارادات الوطنية والشعبية في اي مجتمع يتحكم فيه طاغية مستبد.

هذه هي الحقيقة الوحيدة في العالم، والتي نطالعها في العدوان الامبريالي الاميركي الاطلسي الصهيوني ضد العراق.

ولعل اوضح ما يكشف عن هذه الحقيقة دعاوى ان الانسحاب العراقي من الكويت هو طريق السلام الوحيد.. الانسحاب الفوري بدون قيد او شرط، هو الاستسلام بعينه..وهو التعبير عن التسلط الاميركي على كافة المؤسسات الدولية وتسليم بقوتها المادية في تحديد مفاهيم وقواعد واحكام القانون الدولي الذي يفترض ان يكون اساس ومعيار الشرعية الدولية المفترى عليها، من اجل تحديد مصائر الشعوب والتحكم في مقدراتها والتي هي في بكل المقاييس استسلام لعودة شريعة الغاب الى المجتمع الانساني وهو الامر الذي يعني حشر كل الشعوب والامم والدول في الحظيرة الاميركية، لتبقى ادوات مسخرات لاشباع نهم وجشع الوحش الاميركي.

ان سقوط الشرعية الدولية وامتهانها بهذا الشكل المزري قد وضع كل الامم والشعوب والدول امام خيارين لا ثالث لهما:

* الاذعان للارادة الاميركية.
* او القتال من اجل الحرية والمساواة والعدالة والسلام والتقدم.

هذا هو الواقع الدولي الراهن...

وهذه هي حقيقة العلاقات الدولية الراهنة...

ولقد اختار العراق البطل: شعبا وجيشا وقيادة الخيار الثاني، حاملا ومدافعا عن رسالة البشرية جمعاء في مواجهة العدوان والبغي الامبريالي الاميركي الاطلسي الصهيوني.. انها رسالة الحق والسلام.. ورفض الوصاية والاستسلام. لانها طريق الحياة، والتقدم الى الامام.. الى الامام.. دائما. ■

قضايا دولية

شريعة الغاب والشرعية الدولية

ان المعركة التي تدور الآن هي معركة للدفاع عن الحق وعن الوجود لامة تريد ان تعيش بكرامة.. وهذه الامة العربية تتعرض الى اشرس حملة عدوانية شهدها التاريخ .. وقد واجهتها العراق بصمود اسطوري.. سيتحدث عنها الاجيال بعد الاجيال ولاول مرة يقف العرب وقفة عز وشموخ في وجه الطغاة الغاشمين.. فالتعرض للغارات الوحشية بالطائرات والصواريخ هي من اجل تحطيم القوة العراقية العربية حتى لا يبقى في المنطقة العربية قوة تستطيع ان توازن الهيمنة العسكرية الاسرائيلية .

واكدت هذه الحرب العدوانية، ان ترسانة الاسلحة الاميركية والاطلسية ليست اسلحة مطلقة. وقد بدد سير العمليات حلم العسكريين الاميركيين والاوروبيين بان ادواتهم الاشد فتكا وتقتيلا وتخريبا ليست قدرا عنوانه: امتلاك القدرة على الحسم. فعلى سبيل المثال ان صاروخ باتريوت الاميركي الذي هو ثمرة علمية لحرب النجوم اخفق في اكثر من مرة في مواجهة صاروخ الحسين. ولم يستطع ان يصبح درعا واقيا للعديد من المواقع التي سقط عليها "الحسين" في حيفا وتل ابيب وديمونا.. وغيرها من المواقع والمساحات التي انهالت عليها صوايخ الحسين والتي تجثم فوقها قوات العدوان في حفر الباطن وجبيل والظهران والرياض. وكما كشف هذا العدوان عن هزال الاسلحة الجديدة التي طالما تغنى بها التحالف الغربي.. من صواريخ باتريوت الى صواريخ كروز التي جربت لاول مرة.. فان هذا العدوان كشف عن بقاء فعالية وجدوى وقيمة الدروس الثابتة والخالدة في اي حرب.. وفي مقدمتها ارادة الانسان، وليس السلاح، مهما كانت درجة تقدمه العلمي والتكنولوجي باعتبارها العنصر الحاسم في ادارة اي صراع وكسب المعركة .

لذلك، فان عاصفة الارادة التي يقودها الانسان العراقي العربي المؤمن بعدالة قضيته وبحقه المشروع في الدفاع عن ارضه وكرامته وشرفه اقوى من "عاصفة الصحراء" التي يقودها جنرالات البنتاغون الاميركي.. وجنرالات "الكلاب الشريرة الفرنسية"، والجنرالات المرتزقة لقوات التحالف الغربي .

ومع اشتداد عاصفة الارادة العراقية العربية بدأت تتسع وتتصاعد جبهة الانسانية المطالبة بوقف العدوان الامبريالي ضد العراق لتصل الى واشنطن ونيويورك وسان فرانسيسكو ولينينغراد مرورا باسيا ودول اميركا اللاتينية واوروبا، فضلا عن الساحات العربية، وتستند هذه الجبهة المطالبة بوقف هذا العدوان البشع الى القيم الانسانية في الحرية والعدالة والكرامة والسلام، بعيدا عن كل اشكال غطرسة التدخل الاستعماري.. لتصل هذه المطالب الى اروقة مجلس الامن صاحب القرارات ال١٢، اذ من حق هذا المجلس، وطبقا للائحته الداخلية وميثاق الامم المتحدة مراجعة القرارات التي اصدرها وسبل تنفيذها. اليس هذا المجلس مطالبا ان يراجع مواقفه وقرراته بعدان تحولت اكذوبة "تحرير الكويت" الى واقع احراق الكويت نفسها، مع ما يلوح من دمار وتلوث وحريق بفعل القصف الجهنمي الاميركي الاطلسي وحريق يهدد المنطقة كلهاويدمر العراق .

وفي هذا المجال يجب ان نفضح اللعبة الماكرة التي لعبتها الولايات المتحدة من خلال مجلس الامن والقرارات العديدة التي صدرت عنه.. حتى الصراع الذي بدأ بين الحلفاء والعراق فريد في نوعه. لان الحروب تبدأ بوضع اجندة وهذه الاجندة وجدت في ١٢ قرارا لمجلس الامن الدولي.

فأول قرار كان القرار ٦٦٠ والذي اقر في ٢ اغسطس السنة الماضية وهو يوم دخول القوات العراقية الكويت فقد طالب هذا القرار بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت .. وبعده بأربعة ايام من هذا القرار صدر القرار ٦٦١ والذي يؤكد القرار السابق ومعبرا عن تصميم مجلس الامن بأن يضع حدا لما اسماه "العدوان والاحتلال العراقي للكويت". وان يعود للكويت استقلاله وسيادته على ارضه. وفي ٢٩ نوفمبر لم تتحقق هذه المطالب الاساسية فاعطى مجلس الامن في قراره ٦٧٨ للدول الاعضاء في مجلس الامن السلطة لاستعمال الوسائل الضرورية لتنفيذ ودعم قراره ٦٦٠ وكل القرارات اللاحقة والوثيقة الصلة واعادة عقد المؤتمر الدولي للسلام والامن في المنطقة ولا يفهم لماذا لا تنفذ القرارات الاممية العديدة التي صدرت من اجل فلسطين..

اذن الصراع في حقيقته صراع بين القوى العربية من جهة وبين الاحتلال "الاسرائيلي" والمطامع الامبريالية في الثروات العربية من جهة اخرى. فتكون ازمة الخليج هي وجه من اوجه الصراع الصراع العربي - "الاسرائيلي" وبذلك تكون قضية فلسطين جوهر هذا الصراع ولبه هي محور المنازلة الكبرى التي يقوم بها العراق في خوضه لام المعارك في مواجهة العدوان الاطلسي الصهيوني بقيادة الولايات المتحدة.

واذا كانت قرارات مجلس الامن ضد العراق، والتي بلغ عددها اثنى عشر قرارا.. هي في حقيقتها قرارات اميركية، بعد ان تحول مجلس الامن الدولي الى اداة طيعة بيد الولايات المتحدة، واصبحت في ظل الاوضاع الدولية الراهنة صاحبة النهى والامر.. تمرر ما تشاء من قرارات، وتعرقل ما لا تقبله او توافق عليه. وفي سياق هذا الوهن والهزال الذي يعترى الامم المتحدة. فان العراق بصموده الاسطوري، ومواجهته الفذة لآلة الحديد والنار الاميركية الاطلسية قد قلب كل تقديرات وحسابات اطراف قوى العدوان وبين بتواصل تصديه للمعتدين زيف ادعاءاتهم واماط اللثام عن حقيقة مقاصدهم ودعاواهم الكاذبة.

وقد افاق العالم، وحتى الرأي العام الاميركي بعد الكذبة الاعلامية الكبرى التي زعمت ان "العراق قد انتهى" في الساعات الاولى من عملية عار الصحراء. وتأكد لحركات الاحتجاج والمظاهرات التي شاهدتها، وبخاصة، شوارع واشنطن ونيويورك وغيرها من المدن الاميركية. ان الحديث عن حماية امن السعودية المزعوم او لافتة تحرير الكويت الباهتة المخادعة هي محض دعاية اميركية للاستهلاك المحلي، الامر الذي دفع بوش الى زاوية الاحباط من جراء اخفاق جريمة العدوان في تحقيق هدفها الخفي والمقنع وهو (تدمير العراق): اقتصاديا وعسكريا وثقافيا وعلميا.

وها هو العراق وبعد مرور اكثر من شهر على جريمة العدوان صامدا، صمود الابطال.. وثابتا ثبوت الجبال، فيما القوات المعتدية لا تحصد الا الخسائر المادية والبشرية وتشعر كل يوم بالصدمة من قدرة العراق وقوته كما قال ديك شيني وزير الدفاع الاميركي .

ثم.. ان الخطة العراقية، او المبادرة العراقية، او برنامج السلام العراقي الاخير هو بالتأكيد الموقف الحازم والقاطع المنطلق من موقع القادر المقتدر الواثق باقرار السلام والاستقرار السياسي في منطقة الشرق الاوسط.. السلام الذي تصنعه دول المنطقة. وليس الاستسلام وفق مخطط العدوان الامبريالي. واذا كانت قرارات مجلس الامن قد وجدت صياغتها ومسوغاتها طبقا لشريعة الغاب، فان برنامج السلام العراقي هو تجسيد وتجل حقيقي للشرعية الدولية القائمة على مبادىء الحق والعدل التي يكفلها القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة.. هذه المبادىء التي اساسها ومنطلقها المعيار الواحد والمكيال الواحد لكافة قضايا المنطقة وفي مقدمتها قضية فلسطين.. ام قضايا المنطقة.

وبذلك،

فان الصلابة العسكرية العراقية قد تحدت كل اسلحة العدوان الامبريالي وهي التي خلقت الارضية الصلبة لبرنامج السلام العراقي واستقطاب العديد من دول العالم الى جانبه، وبخاصة موسكو وبكين وطهران، الذي هو برنامج السلام العربي القومي، من اجل الحفاظ على الامن القومي العربي والوجود القومي العربي، والنظام القومي العربي، والقضايا القومية العربية.. بعيدا عن التدخلات الاجنبية والايدي الاجنبية والمخططات الاميركية الاطلسية الصهيونية. ■

الاستطلاع

. الاستطلاع بالقوة .

ان للاستطلاع اهمية كبيرة في الحرب وقد اصبح من المسلم به ان الجانب الذي يؤمن استطلاعا جيدا وناجحا، اي من تتوفر له معلومات دقيقة عن العدو فيكون قد أمن جانبا كبيرا من النصر في المعركة.

يعتمد الاستطلاع الناجح على معرفة توضع قوات العدو (وسائطه النارية وقواه الحية) وطبيعة الارض واستخدام المعدات التقنية بمهارة للحصول على المعلومات اللازمة عن العدو في الوقت المناسب ومعرفة نواياه وكشف اسلوب عملياته.

في ظل المعركة الحديثة ازدادت اهمية الاستطلاع وخاصة بعد امتلاك دول عديدة لمعدات الكترونية دقيقة (كالاقمار الصناعية وطائرات التجسس ومعدات المراقبة الليلية) وامتلاك اسلحة التدمير الشامل وذلك لاستخدام هذه الاسلحة المباغتة لحسم المعركة لانزال هزيمة ساحقة في العدو وكسب النصر خلال فترة قصيرة من الزمن.

لذلك فان الحصول على المعلومات الدقيقة عن العدو سيكون له اهمية كبيرة في نجاح العمليات العسكرية وذلك قبل بدء العمليات او اثناء استمرارها.

تعريف الاستطلاع:

هو العمل الذي تقوم به التشكيلات والوحدات والوحدات الفرعية في الميدان لجمع المعلومات عن العدو (قواه الحية ووسائطه النارية) وطبيعة الارض والانواء الجوية (الاحوال المناخية: اتجاه الريح وسرعته، درجات الحرارة، الضغط الجوي، معدل الرطوبة... الخ)، بغرض بناء خطة كاملة ودقيقة للمعركة في كل صفحاتها.

انواع الاستطلاع:

١ - الاستطلاع التعبوي (التكتيكي).
٢ - الاستطلاع العملياتي.
٣ - الاستطلاع السوقي (الاستراتيجي).
٤ - الاستطلاع الجوي.
٥ - الاستطلاع المتخصص ويشمل:
أ - الاستطلاع الفني والالكتروني والسلكي واللاسلكي.
ب - الاستطلاع المدفعي.
ج - الاستطلاع الذري الكيمياوي الجرثومي.

اهداف الاستطلاع:

١ - معرفة تشكيل وحدات العدو واسلحتها المساندة وصولا الى معرفة نواياه في المعركة.
٢ - تحديد مواقع المدفعية والوحدات الصاروخية واسلحة التدمير الشامل.
٣ - ميزات القوات الجوية وعملها.
٤ - معرفة التشكيلات المدرعه المعادية وتحديد اماكن تمركزها.
٥ - التعرف على التحصينات الهندسية المعادية والتعرف على طبيعة الارض في مسرح العمليات.

اساليب الاستطلاع:

١ - الاستطلاع بالرصد: ويتم في جميع ظروف القتال وكافة ظروف الانواء الجوية، ويتم فتح مراصد ثابته مجهزة بمعدات للرصد الليلي.

٢ - الاستطلاع بالرمي: ويتم بواسطة الرمي على وحدات العدو من قبل وحدات المدفعية والدوريات القتالية الخاصة ودوريات الاستطلاع في عمق دفاعات العدو للكشف عن اماكن توضع وسائط العدو النارية وقواه الحية.

٣ - الاستطلاع بالقوة:

وهو حركة هجومية يتم التحضير لها مسبقا وهي

ذات هدف محدد تكون على مستوى سرية او كتيبة آلية معززة بالدبابات ومسندة بنيران المدفعية من الخلف ومزودة بالصواريخ المضادة للدبابات والطائرات وهدفها معرفة اماكن توضع قوات العدو (قواه الحية ووسائطه النارية) وانواع هذه الوسائط النارية التي من الممكن ان يستخدمها العدو في المعركة الهجومية او الدفاعية المقبلة، والحصول على المعلومات الاخرى، ومعرفة ردة فعل العدو، وطرق مناورته، ووحداته، وهو من احد الاساليب الهامة في القتال.

وقد تم تنفيذ هذا النوع من الاستطلاع (الاستطلاع بالقوة) من قبل الوحدات العراقية في الهجوم على منطقة الخفجي جنوب توضع القوات العراقية وبعمق يتراوح من عشرين الى ثلاثين كلومترا في دفاعات العدو الامبريالي الامريكي الاطلسي الصهيوني بنجاح وذلك للاسباب التالية:

١ - استطاعت الوحدات العراقية المكلفة بالدفاع من حشد كتيبة آلية معززة بسرية دبابات، وتعتبر كبيرة نسبيا، دون ان تكشف هذه القوة من قبل اجهزة الرصد والاستطلاع للعدو الامبريالي الامريكي الاطلسي الصهيوني العميل مما حقق المفاجأة بوحدة الاستطلاع العراقية على العدو، مع العلم ان القوات المعادية لها التفوق الجوي ليلا ونهارا.

٢ - استطاعت الوحدة العراقية المكلفة بالاستطلاع بالقوة في منطقة الخفجي من البقاء في منطقة الاستطلاع لمدة ست وثلاثين ساعة، مما اربك العدو بعد تحقيق المفاجاة عليه.

٣ - نجحت الوحدة العراقية في حماية خطوط مواصلاتها مع قواتها الاساسية بعد تنفيذ المهمة لتامين انسحابها والذي يبعد عن مواقعها الدفاعية الاولى من عشرين الى ثلاثين كيلومتر.

٤ - استطاعت الوحدة العراقية المكلفة بالاستطلاع بالقوة تحقيق اهدافها في الاستطلاع والتعرف على ثغرات الدفاعات المعادية دون اي مقاومة تذكر وهذا يعني انها حققت المفاجاة التامة في المهمة على العدو.

٥ - استطاعت ان تتعرف على انواع الاسلحة التي من الممكن ان يستخدمها العدو في الحرب البرية كالحوامات والصواريخ المضادة للدبابات ومدى فعاليتها واسلوب قتال العدو.

٦ - استطاعت هذه الوحدة ان تجلب معها الأسرى والوثائق الهامة الخاصة بطبيعة العمليات العسكرية المعادية مما يؤكد نجاح هذه المهمة ايضا.

وقد تأكد تنفيذ هذه المهمة من قبل القوات العراقية وذلك حسب البيانات الرسمية الصادرة عن القيادة العسكرية العراقية والتي تحمل الرقم (٣٠ - ٣١) والتي تحتوي على "ان القوات العراقية التي شنت هجوما مفاجئا على مدينة الخفجي السعودية الحدودية يسجل بداية تحرير الاراضي المقدسة التي دنستها القوات الكافرة وحلفاؤها الخونة، وان هذا الدخول ليس احتلالا للخفجي وان العراق ليست له مطامع في الاراضي السعودية، وان الامر لا يتعلق باعتداء يستهدف الشعب السعودي، بل ان هذا العمل العسكري فرضته ظروف المعركة ضد الكفرة الذين يستخدمون اراضيكم (السعوديون) للاعتداء على العراق، ان تطهير الخفجي هو تمهيد لتحرير كل اراضي نجد والحجاز التي دنستها القوات الكافرة التي دعاها القادة الخونة في الرياض، وان الجنود العرب الذين وضعهم حكامهم في صفوف الاشرار، سينضمون الى اشقائهم العراقيين، وانه من غير المعقول ان يرفع السوري والمغربي والمصري اسلحتهم بوجه اشقائهم العراقيين.

ان النصر قريب وسيكون لمصلحة العرب والمسلمين".

وقد كان البيان العراقي واضحا بان العملية محدودة وبحجم قوات محددة وستنفذ مهمة محددة، وقد اكد هذا البيان الرسمي العراقي الذي يحمل الرقم (٣٤) ويتضمن "ان الوحدات العراقية اكملت عملية انسحابها من مدينة الخفجي وعادت الى مواقعها السابقة التي انطلقت منها نحو مدينة الخفجي في الليلة الفاصلة بين (٣٠/٣١) من يناير (كانون الثاني)".

وقد جاء هذا البيان عن الاعلان عن الانسحاب واتمام المهمة قبل عدة ساعات من اعلان القوات الامبريالية الامريكية الاطلسية الصهيونية عن انهاء العراق لعملية مدينة الخفجي. مما يؤكد ان توقيتات عملية الاستطلاع بالقوة السابقة كانت ضمن جدول التوقيتات الذي وضعته قياده القوة العراقية لتنفيذ هذه المهمة وحسب برنامجها. ■

عبيـدهم مـن بعـض حكام العرب. لقـد تضاعف عزمنا وشمخت عزتنا ونحن نجد واجبنا يصبح مركبا بحيث لم يعد امامنا في المعركة فقط عدونا الذي عهدناه والمتمثل بالكيـان الصهيوني وسيده الامبريالي والاطلسي، وانما نجد في صفوف الاعداء بعض الحكام العرب الذيـن اغوتهم امريكا برشواتها وسلبت عقولهم المريضة التي ظنت ان امريكـا قـادرة عـلى حمايـتهم وحمايـة عروشهم النفطية الخاوية، فانصاعوا لها حاجبين عن شعوبهم نور الهداية والايمـان. ان تحطيم حجب وستائر هؤلاء الحكام الخونة هو جزء من واجبنا المقدس حتى يلتحم الجمع المؤمن ويتكامل على ساحة المعركة الشاملة.. ساحة ام المعارك. ان التاريخ لن يرحم بعد اليوم اي متقاعس او متفرج او متردد. واية اضافة للجمع مهما كان حجمها وقدرها هي ضرورية وفرض واجب لان بها يتعزز النصر المؤكد بأذن الله.

تعبر ام المعارك شهرها الثاني وقد نشرت على سماء العراق راية الله اكبر. وملأت القلوب بالايمان بحتمية النصر، ورسخت في العقول ان الانسان المؤمن هو العامل الحاسم في الحرب والنزال. وان الطائرات والاساطيل والتكنولوجيا تستطيع ان تقصف وتقصف ولكن الارض لا تذعن الا لاقدام الرجال الرجال، والابطال الابطال الذين ينتظرون الفريسة الامريكية لحظة انتحارها والتحامها وجها لوجه في المنازلة الكبرى. انها لحظة يسعى المجد فيها الينا ويتعثر العدوان في غيه ويشبع سقوطا تحت اقدام الفرسان.

لقد حامت غربان بوش وحلفائه من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب، والقت بآلاف الاطنان من قنابلها وصواريخها الحاقدة وكسرت الجسور والدور والمساجد والكنائس ومصانع حليب الاطفال، ولكنها لم تستطع تكسير معنويات طفل او شيخ او امرأة في العراق الشامخ. فالجميع مع الجيش جنبا الى جنب يقفون للعدو بالمرصاد، وفي حفر الباطن سيحفر جيش العروبة والاسلام قبرا للامبرياليين والصهاينة ومن ولاهم من الصليبيين والعملاء. وسيزهر في شط العرب مجد العرب، لتصبح فلسطين وردة النداء المقدس ويصبح في القدس امتداد

لمكة المكرمة والمدينة المنورة. وتعود اولى القلبتين وثالث الحرمين الشريفين الى مكانتها في قلب العروبة والاسلام. ويعود للاقصى عصر صلاح الدين وعنفوان الرشيد وتنهار عروش الزناة باعراضهم من التابعين الخانعيين للصهاينة والامبرياليين. ويتنفس نيل مصر الصعداء وقد انزاح عن صدره كابوس حسني المتهالك ليستعيد صورة عبد الناصر وامجاد ايام تاميم القناة، والسد العالي، والنصر ضد العدوان الثلاثي. وتنكسر عندها في سيناء كل قواعد العدوان لتدفن تحت اقدامها كل سموم كامب ديفيد وافاعيه الاجيرة.

تعبر ام المعارك اسابيعها وشهورها وتعبر معها صواريخ الحسين سماء فلسطين من النهر الى شاطىء البحر، توحدها وتحددها بارادة العروبة والاسلام، وتمسح عنها رجس الاحتلال الصهيوني، وتضع الحقيقة الناصعة نفسها على طاولة الغد الآتي بالسلام العربي الفلسطيني. فلا سلام الا سلام فلسطين ولا سلام إلاّ سلام القدس ارض السلام، وترسم منظمة التحرير الفلسطينية حدود فلسطين الكبرى.. فلسطين طريق الوحدة من المحيط الى الخليج، ومن بغداد يمتد ساعد الوحدة الشامخ ململما في سماء العروبة كل الالوية بألوانها واشكالها لتكون علما واحدا يظلل الاقصى والقدس الشريف، ومكة المكرمة والمدينة المنورة بنور الايمان. ويشمخ العملاق العربي يشق في هذا العقد الاخير من القرن العشرين طريقه الى مكانة العمالقة.. اللائقة به في هذا العصر العربي الفلسطيني. ولتسقط الى الابد كل مشاريع الامبرياليين والصهاينة والاطلسيين. وليسقط كل العملاء الذين لهم في مزبلة التاريخ مكان الى جانب ابي رغال وعلقة وشاور ويهوذا. وليتالق الكبار الذين يصنعون التاريخ ويسعى المجد نحوهم وهم يقفون للعدو بالمرصاد ويحققون النصر المظفر جنبا الى جنب مع عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعقبة بن نافع وصلاح الدين واخوانهم من القادة الابطال الاماجد.

تتولى ايام ام المعارك حاملة معها الارق والقلق للصهاينة المعتدين. لقد اعمتهم فرحتهم بانهيار المنظومة الاشتراكية. وبقدرة امريكا على فرض تهجير اليهود من

الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان اوروبا الشرقية ليكونوا دعما بشريا للكيان الصهيوني، وحافزا للمزيد من التوسع والعدوان على الامة العربية وعلى حساب الشعب الفلسطيني. ولكن ام المعارك فتحت عيونهم على الحقيقة المرّة، حقيقة وجودهم المزيف في بلاد ليست لهم، وفي ارض لا يمتون لها بصلة سواء كانوا من الاشكيناز او السفارديم او الفلاشا. ولقد بدأت مع صفارات الانذار المعلنة عن قدوم الحسين والعباس والحجارة وعودة هؤلاء الصهاينة الى حيث اتوا. لقد تضاعفت موجات الرحيل من الاشكيناز نحو امريكا واوروبا.. اما المهجرين قسراً من الاتحاد السوفيتي فقد بدأوا يفضلون واقعهم المرير في ظلال البرسترويكا الخاضعة عن الذهاب الى الكيان الصهيوني. وبدأوا يدركون كما بدأ الاتحاد السوفيتي يدرك عمق المؤامرة الامبريالية الامريكية عليه وعلى مستقبله الاقتصادي والسياسي. وتلعب ام المعارك دورا هاما في تحجيم دور امريكا وجعلها تبدو مع حلفها الثلاثيني اشبه بامبراطورية عجوز، تماما كما بدت بريطانيا يوم شنت عدوانها الثلاثي على مصر. لقد توقف التاريخ عن الهذيان والخضوع للمعادلات النظرية وحروب الورق والبرامج المفبركة. وعاد الانسان ليكون هو الاساس وهو حامي الانسانية وحضارتها، وهو القادر على توظيف ابداعاته من اجل الانسان والانسانية، ومن اجل ترسيخ السلام والعدالة والحق في كل مكان.

وانها لثورة حتى النصر



اخي يا ابن فتح

مشهر على انطلاق حرب ام المعارك من اجل ام القضايا.. قضية فلسطين ولاول مرة يقف العرب وقفة عز وشموخ... ان هذا يلقي على الثورة مسؤولية كبيرة وهامة من اجل ان تعبر الجماهير الفلسطينية عن رأيها.. ولا يجب ان يغيب عن بالنا في هذه الفترة من ضرورة ان نبقى على توحيد جهودنا في مواجهة التحديات ويجب ان نعمل على تنظيم وتوحيد انفسنا فاذا لم نعمل على ذلك فان شرخا كبيرا سيصيب حركتنا الوطنية..

ان تجارب الشعوب علمتنا بان لا انتصار وتحرير الا بتحقيق اعلى مستويات الوحدة وشعبنا العربي كله اليوم يواجه اقوى قوة امبريالية وصهيونية في العالم .. وهذا يدعونا الى ان نعمل على تكوين قاعدة صلبة للوقوف ضد العدوان .

وقد اثبتت ايضا تجارب الشعوب ومنها تجربة ثورتنا بأن التحرير لن يتم الا بالكفاح المسلح معززا باشكال النضال كلها.. فعلينا مهام في هذه المرحلة وهي تصعيد الكفاح المسلح وتطوير وتدعيم الانتفاضة وابتكار اساليب جديدة تمكن شعبنا من مسيرته على طريق التحرير والعودة وطريق التحرير هو طريق..

لابد من التأكيد على النهج الديمقراطي في الحوار داخل مؤسساتنا الوطنية لان الديمقراطية تطرح الاجتهادات المختلفة التي يجب ان تعبر عن نفسها اغناء للمناقشات والوصول الى افضل المواقف الديمقراطية والحلول السليمة لان الحرص على النقاش الديمقراطي يخلق رأيا عاما يعارض كل ما هو خاطىء. لانه بعد هذه المسيرة الطويلة لا يجوز العودة الى منهج التجربة والخطأ فقد اصبحت الثورة علما... وثورتنا اكتسبت تجربة نضالية واضحة ورائدة في العالم ولا بد من التمسك بالمبادىء والاهداف التي انطلاقت الثورة من اجلها.



الصفحة الاخيرة

عهد ووفاء

رحل ابو اياد وابو الهول وابو محمد..

انهم ليسوا آخر الشهداء من القادة، سقطوا على طريق تحرير فلسطين، وقد سبقهم كوكبة من الشهداء..

عبد الفتاح حمود، ابو علي اياد، ابو صبري، ابو يوسف، كمال ناصر، غسان كنفاني، كمال عدوان، ماجد ابو شرار، سعد صايل، ابو جهاد... الخ

انهم جميعاً نجوم تتألق في سماء فلسطين..

انهم جميعاً طيور خضراء ترفرف في فضاء الثورة..

انهم جميعاً اغنية كنعانية يتردد صداها من جبال الجليل الى جبال النار.

انهم قصيدة خالدة تعيش أبداً في ديوان كفاح شعبنا.

انهم نشيد الزحف في معارك الجهاد المقدس..

لا نرثيهم بالكلمات المنمقة..

ولا نبحث عن المفردات البليغة لنقول لهم وداعاً...

ولا نبكيهم بالدموع الحارقة أو الدموع المرة..

وانما نفتش عن اصدق الوعود، ونعاهدهم نعاهدهم على الاستمرار، وعلى ان نواصل حمل الرسالة.

نعاهدهم ان نكون اقوى عزيمة، واكثر شجاعة، واشد ايمانا.

ففي زمن الانتفاضة نلتحم بشعبنا اكثر من اي وقت مضى..

في زمن الانتفاضة نقترب اكثر من جماهيرنا، ونستمع الى دقات قلوبهم والى نبضهم السياسي.

في زمن الانتفاضة تكبر تجربتنا، ويزداد اصرارنا على التحرر.

وفي زمن المعارك، وفي زمن ام المعارك تصبح فلسطين اكثر قربا، وتصير قاب قوسين او ادنى وفلسطين كانت ومازالت اقرب الى قلوبنا وارواحنا من حبل الوريد.

فيا ايها الاخوة الشهداء، ايها الأحبة الذين مشينا معهم مشوار النضال، ومسيرة الكفاح الشاق، وعشنا معهم الايام الحلوة، والايام المرة.. والذين حملوا على اكتافهم نعوش الشهداء الذين سبقوهم، وعاهدوا من سبقهم على نيل الشهادة وعلى المضي بصلابة على نفس الدرب.

يا احبتنا نعاهدكم.

نفتح صدورنا، ونطلق كل ما بها من احزان، ونعاهدكم ونقول ان دمكم اضاء الدرب، وان الدرب مازال طويلاً، واننا سنظل ننتقل من جهاد اصغر الى جهاد اكبر.

لقد حملتم الراية طويلاً.. رفعتم راية الثورة عاليا ثلاثة عقود، ونعدكم بأن تظل الراية مرفوعة وخفاقة الى ان نزرعها فوق اسوار القدس. ■

- الاتصالات والمراسلات:

فاكسميل ٧٦٧٥٩٩

- البريد الخاص: ص.ب ١٨ - ١٠٨٠ - الجمهورية التونسية.